مجلة دفاتر المتوسط
ISSN:23535-035
EISNN:2661 -7439

المجلد :07 ، العـدد: 01(جوان 2023)، ص 26- 45

دور منظمة الصحة العالمية في إدارة أزمة جائحة كورونا مقابل الدور الصيني

The World Health Organization versus the Chinese Role in Managing the Coronavirus Pandemic Crisis

شريفة كلاع[1]

Cherifa Klaa

جامعة الجزائر 3 (الجزائر)، klaa.cherifa@univ-alger3.dz

تاريخ الاستلام: 2022/10/08 تاريخ القبول: 2023/04/17 تاريخ النشر: 05 /2023/06

ملخص:

تحاول هذه الدراسة تسليط الضوء على موضوع دور منظمة الصحة العالمية في إدارة أزمة جائحة كورونا في مقابل بروز قوى عالمية قد بينت حسن إدارتها لهذه الأزمة على غرار الصين، وذلك من خلال التركيز على محورين أولهما؛ تبيان الكيفية التي تمت بها إدارة أزمة جائحة كورونا من قبل كل من منظمة الصحة العالمية والصين، ثانيهما؛ تبيان توظيف أزمة جائحة كورونا لتفعيل الدور الصيني مقابل الأمريكي داخل منظمة الصحة العالمية، وقد خلصت الدراسة إلى التأكيد على تراجع دور المنظمة على المستوى العالمي وهو ما كشفته الجائحة ووقوعها تحت رحمة التمويل والمساعدات الأمريكية خاصة، في ظل عدم وجود تلك السلطة التي تمتلكها المنظمات الأخرى على غرار المنظمة العالمية للتجارة في الضغط على الحكومات فيما يخص مسألة التمويل، وهو ما أوجب ضرورة وحتمية الدعوة إلى إصلاح المنظمة.

كلمات مفتاحية: إصلاح؛ منظمة الصحة العالمية؛ الصين؛ إدارة الأزمة؛ جائحة كورونا.

Abstract:

This study sheds light on the World Health Organization's role in managing the crisis of Coronavirus pandemic in comparison with the effective performance that some emerging global powers have demonstrated in addressing this ubiquitous crisis, such as China. The way this crisis has been managed by both the World Health Organization and China as well as the wielding of this crisis to activate the Chinese role within this organization are to be examined and analyzed in this article. This study concludes by displaying the declining role of this organization at the world stage as well as its dependence on the U.S. funding and assistance, which makes it exposed to external influence in its mission, particularly due to the lack of leverage on governments worldwide regarding financing. Therefore, a reform program for this organization is highly required.

Keywords: World Health Organization; China; Crisis Management; Coronavirus Pandemic.

المؤلف المرسل: شريفة كلاع، **الإيميل**: klaa.cherifa@univ-alger3.dz

1. مقدمة:

لقد وجهت انتقادات كثيرة طالت منظمة الصحة العالمية بخصوص تعاملها مع أزمة جائحة كورونا منذ إنشائها عام 1948، ومن ضمن ذلك البيروقراطية المعقدة وطريقة هيكلتها، وعدم استقلاليتها عن المانحين ومعاناتها أحيانا من الضغوطات السياسية، ورغم أن المدير العام لمنظمة الصحة العالمية "تيدروس أدهانوم غيبريسوس" قد تعهد بإصلاح كبير للمنظمة، بعد الانتقادات التي طالتها بسبب عدم تدبيرها الناجح لوباء "إيبولا" (EBOLA) في القارة الإفريقية، إلا أن الأمر لم يتغير كثيرا مع جائحة كورونا، ويذكر أن الولايات المتحدة الأمريكية قد فشلت أيضا في احتواء هذه الجائحة، فيما نجحت الصين في إدارة هذه أزمة، أين كان عامل قوة الإرادة للشعب الصيني في ظل تميزه بالقدرة على التحمل أيضا العامل الأساسي لإدارة الأزمة من قبل الصين.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى معالجة موضوع دور كل من منظمة الصحة العالمية والصين في إدارة أزمة جائحة كورونا، وذلك من خلال تبيان الكيفية التي أدار بها الطرفان هذه الأزمة، وإبراز مدى توظيف أزمة جائحة كورونا لتفعيل الدور الصيني مقابل الأمريكي داخل منظمة الصحة العالمية في ظل تراجع الدور الأمريكي المهيمن على المنظمة وفشله في إدارة الأزمة داخليا فما بالك على مستوى المنظمة أو المستوى الدولي وهو ما استغلت الصين.

إشكالية البحث:

إن موضوع البحث يثير تساؤلات عدة قد أحدثتها أزمة جائحة كورونا والخاصة على وجه التحديد بكيفية إدارة هذه الأزمة من قبل منظمة الصحة العالمية وهي الهيئة الراعية للصحة عالميا في مقابل تعامل دول أحرى مع هذه الأزمة على غرار الصين، وهو ما أمكن من صياغة الإشكالية الرئيسية للبحث والمتمثلة فيما يلي: كيف أدارت كل من منظمة الصحة العالمية والصين أزمة جائحة كورونا؟.

فرضية البحث:

*تشير المؤشرات العالمية إلى نجاح الصين في إدارة أزمة جائحة كورونا مقارنة مع منظمة الصحة العالمية.

منهج البحث: تم الاعتماد على المنهجين الاحصائي والتاريخي التي تخدم الموضوع المدروس.

عناصر البحث: سنحاول من خلال هذا البحث معالجة موضوع: "دور منظمة الصحة العالمية في إدارة أزمة جائحة كورونا مقابل الدور الصيني"، وذلك بالاعتماد على المحاور التالية:

1 – أزمة جائحة كورونا وكيفية إدارتها من قبل كل من منظمة الصحة العالمية والصين.

2 – مدى توظيف أزمة جائحة كورونا لتفعيل الدور الصيني مقابل الأمريكي داخل منظمة الصحة العالمية.

2. أزمة جائحة كورونا وكيفية إدارتها من قبل كل من منظمة الصحة العالمية والصين:

1.2 منظمة الصحة العالمية:

تقود منظمة الصحة العالمية جهود مكافحة الأوبئة العالمية خاصة فيما يتعلق بحالات الطوارئ الصحية العامة في الكثير من الدول الأعضاء بالمنظمة، حيث أطلقت المنظمة "برنامج العمل العام الثالث عشر 2019–2023" الذي تم فيه اقتراح هدف تحقيق التغطية الصحية الشاملة، حيث أن كل دولة في العالم هي عرضة للأوبئة وحالات الطوارئ وليس لدى كل دولة نفس الإمكانات والقدرات في مواجهة المخاطر، ومن ثم تسعى الاستراتيجية الأساسية لمنظمة الصحة العالمية لبناء القدرات الوطنية والعالمية لإبقاء العالم في مأمن من الأوبئة، وبالعودة إلى أزمة جائحة كورونا التي اجتاحت العالم فتجدر الإشارة إلى أنه بظهور فيروس كورونا بالصين شهر ديسمبر 2019، كانت قد أبلغت الصين في بداية شهر جانفي 2020 منظمة الصحة العالمية عن تفشي مرض "كوفيد 19" (عبد العزيز، 2022)، ولم تعلن المنظمة عن حالة الطوارئ الصحية العالمية إلا في 30 جانفي

2020 بعد أن وصل الفيروس في 19 دولة وتجاوز عدد الحالات المؤكدة 8000 إصابة، ولم تعتبر الفيروس "جائحة" إلا في 11 مارس 2020 (تمق، 2022).

منذ إعلان الجائحة دأبت منظمة الصحة العالمية منذ بداية انتشار الفيروس على اتخاذ الكثير من الاجراءات والتدابير للتصدي لتلك الازمة العالمية وأعلنت منظمة الصحة العالمية في شهر أفريل 2020 عن خمسة تدابير منظمة لمواجهة الجائحة (عبد العزيز، 2022)، وهي:

1 – مساعدة الدول على الاستعداد والاستجابة: أعلنت منظمة الصحة العالمية عن خطة التأهب والاستجابة والاستراتيجية التي تعمل عبرها على وضع الاجراءات الاساسية التي يلزم على الدول العمل بها، وتقوم الخطة بالأساس على العمل من خلال بيانات يتم تحديثها بشكل مستمر وذلك من اجل فهم طبيعة الفيروس واهم المستجدات الخاصة به حيث تعتبر البيانات دليل للخطط المتعلقة بالبلدان المختلفة وخاصة الفقيرة منها، كما تعمل المكاتب الاقليمية المختلفة التابعة للمنظمة بجانب المكاتب القطرية بالتعاون مع الدول متمثلة في الحكومات من أجل تجهيز القطاع الصحي للتصدي للفيروس ومحاولة السيطرة على الفيروس وخاصة في المراحل الأولى لانتشاره، ويعتبر صندوق الاستجابة للتضامن من أهم الخطوات التي اتخذتها منظمة الصحة العالمية بهدف توفير الرعاية للمرضى بفيروس كورونا والتعجيل بعملية تطوير اللقاح، فإلى غاية شهر أفريل 2020 بلغ حجم التبرع للصندوق نحو 800 مليون دولار.

2 – تقديم المعلومات الصحيحة والتصدي إلى الأكاذيب: من المعروف أن الأنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي يوجد بها الكثير من المصادر الغير دقيقة في تناول الاخبار والمعلومات وهو ما يؤثر بالسلب في كثير من الأحيان وتقوم المنظمة بوضع إرشادات دقيقة وهادفة تساعد في تقليل معدلات الإصابة بالمرض، كما قامت المنظمة بنشر أكثر من 50 نصيحة للجمهور والعاملين في القطاع الصحي، كما قامت وسائل التواصل الاجتماعي والتطبيقات الاجتماعية على شبكة الأنترنت بنشر كافة البيانات والمعلومات الخاصة والتي من شأنها أن تؤدي إلى التوعية المجتمعية وتفعيل الضوابط القانونية الخاصة بالحماية من الفيروس.

3 – ضمان وصول الامدادات الحيوية الى العاملين الصحيين في الخطوط الأمامية: قامت المنظمة بإرسال أكثر من مليوني قطعة من معدات الحماية الشخصية إلى أكثر من 133 دولة حيث تم إرسال أكثر من مليون اختبار تشخيصي الى 126 دولة.

4 – تدريب وتعبئة العاملين الصحيين: سعت منظمة الصحة العالمية إلى تدريب ملايين العاملين في القطاعات الصحية حول العالم، يشارك المستخدمون في شبكة التعلم الاجتماعي العالمي من خلال دورات تفاعلية على شبكة الأنترنت وتم التحاق أكثر من 1.2 مليون شخص بلغات متعددة.

5 – البحث عن لقاح بدأت الكثير من المختبرات حول العالم بإجراء اختبارات في محاولة للسعي للبحث عن لقاح وتوحيد الجهود العالمية حيث جمعت منظمة الصحة العالمية أكثر من 400 من الخبراء والمتخصصين حول العالم في المجال الطبي لتحديد اولويات المنظمة في مكافحة الفيروس.

ما يعاب على منظمة الصحة العالمية أنه ليست لها تلك السلطة الموجودة في باقي المنظمات الأخرى، إضافة إلى ضعف ميزانيتها التشغيلية السنوية التي بلغت حوالي 2 مليار دولار أمريكي سنة 2019، وهي أصغر من ميزانية العديد من المستشفيات الجامعية، لذا تعتبر الموارد المالية لمنظمة الصحة العالمية نقطة ضعف، فميزانيتها البالغة 5.84 مليار دولار لسنتي 2020 – 2021 غير كافية، على الرغم من أن قد تم تجاوزها أواخر سنة 2021 إلى حوالي 7.2 مليار دولار أمريكي (مصطفى، 2021، ص. 323)، لقد أظهرت إدارة جائحة كوفيد حدود ما يمكن أن تفعله منظمة الصحة العالمية (ما هي خطة الصحة العالمية لمواجهة الجائحة التالية؟، 2022)، وما لديها من وسائل للاضطلاع بدورها مقابل دول أخرى كالصين التي أحسنت إدارة أزمة جائحة كورونا رغم محاولات الولايات المتحدة الأمريكية اتهامها وتوريطها ووصمها بأنها المتسبب في هذه الجائحة.

2.2 الصين:

يشير "جاريد دياموند" (Jared Diamond*) في كتابه "الاضطراب: نقاط التحول للأمم في الأزمات" (Upheaval: Turning Points for Nations in Crisis) الذي صدر سنة 2019، إلى تلك المشكلات التي تتعرض لها الدول، ومتى يمكن أن يطلق عليها أزمة، وآليات تعامل الدول مع أزماتها، حيث يطرح رؤية مفادها أن الأزمات الوطنية للدول تشبه الأزمات الشخصية التي يتعرض لها الأفراد، ومن ثم يرى أنه يمكن استخلاص طرق إدارة الأزمات بالنسبة للدول من دراسة علم النفس والتاريخ، حيث أنه عادة ما يلجأ الأفراد إلى مجموعة من الخطوات لمعالجة أزماتهم منها: الاعتراف بوجود مشكلة، وفصل المشكلة عن بقية حياتهم، وتحمل المسؤولية ومحاولة الحصول على الدعم، وكذا إيجاد حلول واقعية، والتعلم من تجارب الآخرين، وتحديد نقاط القوة والضعف، ومحاولة تطبيق الدروس التي تم استخلاصها من الأزمات السابقة، وضرورة التحلي بالصبر، والتمتع بالقدر الكافي من المرونة والقدرة على التأقلم، وتحديد القيم الأساسية الفردية، والتحرر من القيود الشخصية التي تحول دون تحقيق الأهداف، حيث يشير "جاريد دياموند" إلى أن قوة الإرادة هي العامل الأساسي لإدارة الأزمة سواء كان ذلك على مستوى الأفراد أو على مستوى الدول، إذ يشير إلى أنه قد تتوفر الأدوات التي تمكن الدولة من الخروج من الأزمة، كما يشير أيضا إلى ما أطلق عليه "الإيثار الدولي" والذي يعد عاملا مهما لمساعدة الدول الأخرى للخروج من أزماتها عن طريق المساعدات وتقديم الاستشارات وتبادل الخبرات.

وكإسقاط على أزمة فيروس كورونا فقد قامت الصين بإدارة هذه الأزمة من خلال اعتمادها على مجموعة من الإجراءات والتدابير والمبادرات السلمية والعقلانية التي جمعت بين السرعة والعقلانية، وذلك من أجل السيطرة على الأزمة القائمة ومنعها من الخروج عن نطاق التحكم، ورغم ظهور الفيروس في أواخر شهر ديسمبر 2019 في مقاطعة "ووهان" (Wuhan) الصينية، إلا أنه قد انتشر بشكل كبير خلال شهر جانفي سنة 2020 في باقي المقاطعات الصينية، حيث كانت دول العالم في البداية تنظر إلى ذلك الأمر على أنه لن ينتشر خارج الصين، ورغم ذلك فقد خرج عن نطاق السيطرة، فبعد قرابة شهرين أصبح

* جاريد دياموند Jared Diamond: أستاذ الجغرافيا بجامعة كاليفورنيا.

الأمر مختلفا بشكل كبير، إذ انتشر الفيروس في مختلف دول العالم، ومع وجود الحجر الصحي الإلزامي الذي اعتمدته الصين قد أظهر أخيرا توقف انتشاره وتسطيحه وأصبح أمره تحت السيطرة (Routley, 2020)، وما يمكن الإشارة إليه هنا هو أن هذا الفيروس قد مر بمرحلتين هما: مرحلة الخروج من الصين، ثم مرحلة نشأة بؤر بديلة للبؤرة الصينية (عوني، ، ص. 7، 2020)، في بقية دول العالم على غرار إيران وإيطاليا وإسبانيا على وجه الخصوص، ومع تفاقم الأزمة خلال شهري جانفي وفيفري 2020، تكهن بعض المراقبين بأن فيروس كورونا قد يقوض حتى قيادة الحزب الشيوعي الصيني، وأطلق عليه مسمى "تشيرنوبيل الصينية"، إلا أنه في أوائل شهر مارس 2020، كانت الصين قد أعلنت عن نجاعتها في تسقيف انتشار هذا الفيروس، إذ يعود الفضل في وقف انتشاره إلى الآليات التي اتخذتها القيادة الصينية على غرار: الحجر الجماعي الإلزامي، ووقف السفر ووضع قيود صارمة على التجمعات وحظر التجول، وفرض قيود علة مختلف أشكال التقارب الاجتماعي، وكذا الإغلاق الكامل لمعظم نشاطات الحياة اليومية على الصعيد الوطني، حيث أفادت الإحصائيات الرسمية الصينية أن الحالات الجديدة اليومية قد تقلصت إلى العشرات في منتصف شهر مارس 2020 بعد أن كانت بالمئات في أوائل فيفري، ففي مفاجأة لمعظم المراقبين للشأن الصيني وتعاملها مع انتشار فيروس كورونا، بدأ الزعيم الصيني "شي جين بينغ" – الذي كان هادئا بشكل غير معهود في الأسابيع الأولى – بوضع نفسه بشكل صريح في وضع رد الهجوم، وزار مدينة "ووهان" شخصيا معقل وموطن انتشار هذا الفيروس إلى العالم خلال شهر مارس 2020 (إم كامبل، دوشي، 2020)، ليثبت للعالم أن الصين ستتغلب على الفيروس وستعمل على تسطيحه ووقف انتشاره بها.

يمكن القول بأن نجاح إدارة الأزمة يظل متوقف على توافر مجموعة من العناصر والمحددات اللازمة والمترابطة، فعلاوة على ضرورة توفير أرضية ثابتة ودقيقة من المعلومات معززة بتقنيات متطورة للاتصال، ومنظومة دقيقة للإنذار المبكر لتسهيل اتخاذ قرارات ملائمة وناجعة، إذ ينبغي استثمار الوقت المتاح وإدراك أهميته واتخاذ التدابير اللازمة دون تباطؤ، وتعبئة الطاقات والجهود واستنفاره، فهذه العملية يمكن أن تستمد نجاعتها وفاعليتها

من قوة الطرف الذي يدير الأزمة وتناسق استراتيجية فريقه، ومرونة قراراته في هذا الشأن من خلال الوقوف على أسباب الأزمة وملابساتها، وتقييم خطورتها، وتحديد نطاقها الجغرافي ومداها الزمني، واستثمار المعلومات بشكل جيد، وتوفير الإمكانات اللازمة للسيطرة على الوضع (لكريني، 2014، ص. 8)، كما أنه لا بد من التركيز على فكرة "جاريد دياموند" والتي مفادها أن قوة الإرادة هي العامل الأساسي لإدارة الأزمة سواء كان ذلك على مستوى الأفراد أو على مستوى الدول، وهو ما كان متوفرا في القيادة الصينية والتي عملت على استثمارها في ظل تميز الشعب الصيني بالقدرة على التحمل.

وما يمكن الإشارة إليه أيضا فيما يخص نجاح إدارة أزمة كورونا في الصين مقارنة بغيرها من الدول على غرار الولايات المتحدة الأمريكية مثلا، هو أن القيادة الصينية قد عملت على الاحتكام والأخذ بالنموذج الإيطالي للتعامل مع الأزمة – رغم أن إيطاليا نفسها لم تعتمده ربما نتيجة عنصر المفاجأة في سرعة انتشار فيروس كورونا فيها – والذي يطلق عليه "إطار هيوجو" (Hyogo Framework)، الذي تم الاتفاق على تبنيه في شهر جانفي 2005 أثناء عقد مؤتمر عالمي للحد من الكوارث تحت رعاية هيئة الأمم المتحدة، حيث يرجع الاهتمام بالخبرة الإيطالية في تعاملها مع الكوارث والأزمات، إلى تعرضها المستمر إلى الكثير من الكوارث لا سيما الطبيعية (الانجرافات الأرضية، الفيضانات، الزلازل، البراكين، تآكل التربة) إضافة إلى تبنيها مدخلا متكاملا للحد من المخاطر والأزمات، ويتكون النموذج الإيطالي لإدارة الكوارث والأزمات من ستة مراحل متتالية تتمثل في: (تشخيص الأزمة، والحد منها، وعلاجها، ومتابعتها، المؤشرات الأولية، والاستعدادية)، وأهم ما يميز هذا النموذج أن كل مرحلة تكون متصلة بباقي المراحل، إضافة إلى وجود عملية من التغذية المرتدة بين تلك المراحل من أجل ضمان التحديث المستمر لعملية إدارة الأزمات (عارف، 2008، ص. 125)، وهو ما اقتدت به الصين مع الأخذ في الاعتبار ما تميز به الشعب الصيني عن غيره بالقدرة على التحمل والصبر نتيجة الأزمات التاريخية التي مرت عليه، في ظل صرامة القيادة الصينية بفرض مختلف الإجراءات التي من شأنها الحد من انتشار هذا الخطر وتسقيفه بما يسمح لها فيما بعد في إدارة الأزمة بشكل ذكي، حيث تم يتبنى هذا النموذج الذي يقوم على مجموعة من الإجراءات من شأنها الحد من

قوة الأزمات على غرار أزمة فيروس كورونا، وهي كما يلي (عارف، ص ص. 126-127):

1 – قبل وقوع الأزمة: وذلك من خلال تحديد المخاطر ومنعها وعلاجها ومتابعتها، كإسقاط على أزمة كورونا فقط غلب فيها عنصر المفاجأة لجميع الدول، وكذا سرعة انتشار الفيروس، ولم يكن هناك أحد يتوقع حدوثه بغض النظر عما إذا كان صنيع مخابر أم لا.

2 – أثناء الأزمة: وذلك من خلال إيجاد نظم للإنذار المبكر ورفع درجة الاستعداد، وهو الأمر الذي قامت به الصين بالقيامة بالرقابة الشديدة على المواطنين وفرض الحجر الإلزامي، مع إلزامية الفحص والتبليغ عن أي حالة مشكوك فيها والحجر عليها حتى لا تنقل العدوى.

3 – بعد الأزمة: وذلك من خلال عمليات إعادة البناء ورفع درجة وعي المجتمع بالأحداث المستقبلية التي تهددهم (عارف، ص. 127)، ورغم أن أزمة كورونا لم تنتهي بعد في العالم، إلا أن الصين قد عملت على رفع وعي المجتمع والذي تجاوب مع إجراءات الحجر الإلزامي والتباعد الجماعي مع إلزامية ارتداء الكمامات والقناع الواقي.

وبناء على ذلك يعد نموذج "هيوجو" بمثابة محاولة لإيجاد إطار يزاوج بين إدارة الأزمات والمخاطر وبين السياسات والبرامج المتخذة لتجاوز الأزمات، حيث كانت الصين على درجة كبيرة من الاستعداد لمواجهة أزمة كورونا، موازاة مع تقدير درجة الخطورة، حيث عملت على الحد من الخطر وتسقيف انتشار فيروس كورونا فيها ومنعه من الانتشار أكثر، مع القيام ببرامج اقتصادية تخص زيادة صنع الكمامات والأقنعة الواقية والتعقيمات ومختلف المواد الصيدلانية ذات الصلة بمكافحة الفيروسات، وهو ما جعلها تستخدم ذلك في اقتصادها، ومع المحافظة على عدم توقف المصالح الحيوية الاقتصادية وتدعيم ذلك ببرامج اجتماعية لمكافحة الفيروس، وقد شمل كل ذلك عملية متابعة مستمرة تخص كل العمليات التي من شأنها أن تحد من انتشار فيروس كورونا، وبالتالي تمكينها من استغلال الفرص لإدارة أزمة فيروس كورونا للقيام ببعض الأعمال على المستوى الدولي والعلاقات الدبلوماسية من أجل تدعيم دورها وإبرازها في دور الصديق المساعد للإنسانية ككل، وفي

هذا الإطار فإنه يمكن الاقتداء بأفكار "جاريد دياموند" وخاصة فيما تعلق بما أطلق عليه "الإيثار الدولي" والذي يعد عاملا مهما لمساعدة الدول الأخرى للخروج من أزماتها عن طريق المساعدات وتقديم الاستشارات وتبادل الخبرات، وهو ما فعلته الصين من خلال إرسالها بعثات طبية إلى إيطاليا وكذا الجزائر وصربيا وكرواتيا وغيرها من دول العالم.

3. مدى توظيف أزمة جائحة كورونا لتفعيل الدور الصيني مقابل الأمريكي داخل منظمة الصحة العالمية:

لقد حاولت الصين بشكل حثيث في السنوات الأخيرة العمل على التوجه نحو التغلغل في المنظمات والهيئات الدولية محاولة توطين نفوذها وحضورها فيها، في ظل تهديد الولايات المتحدة الأمريكية في كل مرة بالانسحاب منها خاصة في السنتين الأخيرتين من إدارة الرئيس المنتهية عهدته "دونالد ترامب"، والجدير بالإشارة هنا هو أنه في وقت تتراجع فيه القيادة الأمريكية للمنظمات الدولية؛ شرعت الصين في التوسع والانخراط بمناصب القيادة في المنظمات التابعة للأمم المتحدة، فقد عملت الصين منذ سنوات عديدة على أن يتولى موظفوها مناصب قيادة عليا كثيرة في العديد من الهيئات الأممية، فمنذ عام 2019 يرأس وكالة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة "شو دونيو"، والذي شغل منصب وزير الزراعة وشؤون الريف في الصين، بينما يتولى "هولين جاو" الذي بدأ حياته المهنية في وزارة البريد والاتصالات الصينية، للمرة الثانية منصب الأمين العام للإتحاد الدولي للاتصالات منذ عام 2018، وهي هيئة حاسمة تضع المعايير التقنية لشبكة الاتصالات، كما عين الأمين العام للأمم المتحدة "أنطونيو غوتيرش" في شهر جوان 2017 نائب وزير الخارجية الصيني السابق "ليو زنمين" في منصب وكيل الأمين العام للشؤون الاقتصادية والاجتماعية، وهي هيئة تقدم المشورة إلى الأمين العام بشأن جميع المسائل المتصلة بالتنمية بما في ذلك تغير المناخ وإدارة الأنترنت وتمويل التنمية، وتتولى "فانج ليو" للمرة الثانية منصب الأمين العام لمنظمة الطيران المدني الدولي (الإيكاو)، كما سعت الصين خلال العقد الأول من القرن الواحد والعشرين إلى إعادة هيكلة بنية وقواعد المنظمات الدولية، من خلال مزيج من بناء التحالفات، وتقديم الإسهامات المالية في التوقيت الاستراتيجي – الذي تريده –

وصياغة رؤية استراتيجية لمستقبل النظام العالمي، وقد أحرزت في ذلك نجاحا في تعزيز انخراطها في منظمة الأمم المتحدة بهدف حماية مصالحها ومراعاة الخصوصية السياسية للدول ونظمها السياسية، وإعادة صياغة قواعد النظام الدولي بحيث تراعي التفاوتات بين الدول على مستوى القيم والثقافات والنظم السياسية (عبد العاطي، 2020، ص. 9).

ولقد حاولت الصين إعادة هيكلة النظام الدولي والذي بدأته من خلال التغلغل في المنظمات وعقد التحالفات، وفرض الأمر الواقع على الولايات المتحدة الأمريكية، وقد ساهمت أزمة كورونا في الدفع نحو تنفيذ التوجهات الصينية، مستغلة هذه الأزمة ومحاولة الاستثمار فيها، فقد أشادت بها منظمة الصحة العالمية بالنهج الذي اتبعته في السيطرة على انتشار الفيروس، كما قامت الحكومة الصينية بإرسال إمدادات طبية إلى إسبانيا وإيطاليا اللتين قد تضررتا بشكل كبير من الفيروس، وقدمت أيضا المشورة إلى حكومات إسبانيا والعراق وإيران ودول أخرى، الأمر الذي جعل المدير العام لمنظمة الصحة العالمية "تيدروس غيبريسوس" يصف التعاون الصيني – الإيطالي بأنه: "مثال مثلج للصدر على أواصر التضامن"، وقد رد عليه "تشانغ جون" (Zhang Yun) سفير الصين لدى الأمم المتحدة بقوله: "الصديق المحتاج هو الصديق بالفعل، سنفعل ما بوسعنا لمساعدة البلدان الأخرى على محاربة الفيروس"، وما يمكن قوله في هذا الصدد هو أن المسؤولين الصينيين قد نجحوا في تحويل فيروس كورونا إلى فرصة كبيرة عالمية للترويج للدبلوماسية العامة، مما جعل الصين سنة 2020 تتفوق على القوة الناعمة للولايات المتحدة الأمريكية في أوروبا، والتي أعيد بناؤها بفضل "خطة مارشال" التي صممتها الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية، وفي الوقت الراهن تمر الصين بلحظة تاريخية وكأنها رائدة عامية في مجال الصحة العامة، وعلى استعداد لتولي أدوار أخرى في زعامة العالم (الشرقاوي، 2020، ص. 10)، وتجدر الإشارة إلى أن تعثر الولايات المتحدة الأمريكية في تعاملها مع الأزمة التي أحدثتها جائحة فيروس كورونا داخليا وحتى خارجيا إذ لم تستثمر فيها للمحافظة على شرعية قوتها ودعم حلفائها، وقد افتقرت الولايات المتحدة الأمريكية أيضا، القدرة على الإمداد بالموارد وتلبية العديد من احتياجاتها، ناهيك عن تقديم

المساعدة في مناطق الأزمات في الدول الأخرى خاصة منها الحليفة لها، فحسب الباحثين "كورت إم كامبل" و"راش دوشي" يعتقد أن المخزون الوطني الاستراتيجي الأمريكي، وهو احتياطي البلاد من الإمدادات الطبية الحرجة، يحتوي على 1% فقط من الأقنعة وأجهزة التنفس وربما 10% من أجهزة التهوية اللازمة للتعامل مع هذا الفيروس، ويتعين تعويض الباقي من الواردات من الصين أو زيادة التصنيع المحلي بسرعة، وبالمقابل تبلغ حصة الصين في سوق المضادات الحيوية الأمريكية أكثر من 95%، ولا يمكن تصنيع معظم المكونات محليا، ومع ذلك، فإن الاستجابة للأزمات لا تتعلق فقط بالسلع المادية، فخلال أزمة فيروس "إيبولا" في 2014 و2015 جمعت الولايات المتحدة الأمريكية وقادت تحالفا من عشرات الدول لمواجهة انتشار المرض، بينما تجنبت إدارة الرئيس الأمريكي السابق "دونالد ترامب" القيام بأية جهد قيادي مشابه لمواجهة فيروس كورونا، أو حتى التنسيق مع الحلفاء والذي كان غير موجود أصلا كما لم تعط حلفائها الأوروبيين أي إشعار مسبق قبل فرض حظر على السفر من أوروبا (إم كامبل، دوشي، 2020).

لقد سعت الصين إلى التحرك بسرعة وببراعة للاستفادة من الخرق الذي خلقته الأخطاء الأمريكية خاصة في عهد إدارة رئيسها وقتها "دونالد ترامب"، بأن تملأ الفراغ بوضع نفسها كقوة عالمية في الاستجابة للوباء العالمي معتمدة في ذلك على الترويج لنظامها الخاص، وتقديم المساعدة المادية للدول الأخرى، وحتى تنظيم عمل حكوماتها لتستطيع مجابهة الفيروس، ففي الوقت الذي لم تستجب أي دولة أوروبية لنداء إيطاليا العاجل بخصوص نقص المعدات الطبية وأدوات الحماية، التزمت الصين وعلنا إرسال 1000 جهاز تنفس، و2 مليون كمامة، و100.000 قناع واقٍ، و20.000 بدلة واقية، و50.000 جرعة اختبار، كما أرسلت فرقا طبية و250.000 قناع لإيران وكذا إمدادات إلى صربيا، التي وصف رئيسها التضامن الأوروبي بأنه "حكاية خرافية" وأعلن أن "الدولة الوحيدة التي يمكنها مساعدتنا هي الصين"، تعهد "جاك ما" (Jack Ma) مؤسس شركة "علي بابا" بإرسال كميات كبيرة من جرعات الاختبار والكشف والأقنعة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، بالإضافة إلى 20.000 جرعة اختبار و100.000 قناع لكل من الدول الإفريقية البالغ عددها 54 دولة، كما تعزز الاقتصاد الصيني من خلال حقيقة بسيطة

مفادها أن الكثير مما يعتمد عليه العالم لمكافحة فيروس كورونا يصنع في الصين، إذ كانت بالفعل المنتج الرئيسي للأقنعة الطبية، ومن خلال التعبئة الصناعية الشبيهة بوقت الحرب، زادت الصين من حجم إنتاج الأقنعة أكثر من عشرة أضعاف، مما منحها القدرة على توفيرها للعالم، كما تنتج الصين أيضا ما يقرب من نصف أجهزة التنفس (N95) لحماية العاملين الصحيين، مما يمنحها أداة أخرى ترتكز عليها السياسة الخارجية في شكل معدات طبية، وفي الوقت نفسه، تعد المضادات الحيوية حاسمة في معالجة الالتهابات الثانوية الناشئة من فيروس كورونا، حيث تنتج الصين الغالبية العظمى من المكونات الصيدلانية النشطة اللازمة لصنعها (Rapp-Hooper, 2020)، كما أجبرت المصانع الأجنبية في الصين على تصنيعها ثم بيعها مباشرة إلى الحكومة، مما يمنحها أداة أخرى للسياسة الخارجية في شكل معدات طبية، وتجدر الإشارة أيضا إلى أن المضادات الحيوية والتي تعد حاسمة في معالجة الالتهابات الثانوية الناشئة من فيروس كورونا، كما تنتج الصين الغالبية العظمى من المكونات الصيدلانية النشطة اللازمة لصنعها (إم كامبل، دوشي، 2020)، وهو ما بين تفوق الصين من خلال الاعتماد الدبلوماسية الصحية لكسب حلفاء جدد وكذا تقوية علاقاتها مع حلفاءها التقليديين وخاصة وقت الأزمات مما يوطد العلاقات البينية بينهم وأيضا المساهمة في تخفيف العبء على منظمة الصحة العالمية، وهو الأمر الذي عجزت عنه الولايات المتحدة الأمريكية، فبينما همشت هذه الأخيرة نفسها حسب الباحثة "ميرا راب – هوبر" (Mira Rapp-Hooper) من العمل كقائد أزمة عالمية بطريقة لم يسبق لها مثيل في العقود السبعة الماضية، قد استغلت الصين الوضع وعملت على ملء الفراغ الذي أحدثته خاصة داخل منظمة الصحة العالمية، الأمر عزز ميزة الصين في المساعدة المادية من خلال حقيقة بسيطة مفادها أن الكثير مما يعتمد عليه العالم لمكافحة فيروس كورونا يصنع في الصين، حيث كانت بالفعل المنتج الرئيسي للأقنعة الطبية طوال فترة جائحة كورونا، من خلال التعبئة الصناعية الشبيهة بوقت الحرب، كما قامت الصين بحملة دبلوماسية قوية لتربط عشرات الدول ومئات المسؤولين، عبر تداول فيديوهات عامة، لتبادل المعلومات حول الوباء والدروس المستفادة من تجربة الصين

الخاصة في مكافحة فيروس كورونا وانتشاره، ليس على مستوى الدبلوماسية الصينية فقط، بل وفي أغلب المجالات المرتبطة بفيروس كورونا، حيث تتم بذل هذه الجهود على المستوى الإقليمي أو من خلال الهيئات الإقليمية، وهي تشمل مكالمات مع دول وسط وشرق أوروبا من خلال آلية "17 + 1"، ومع أمانة منظمة شنغهاي للتعاون، ومع عشر دول واقعة في جزر المحيط الهادئ، ومع مجموعات أخرى عبر إفريقيا وأوروبا وآسيا، حيث تعمل الصين بجد لنشر مثل هذه المبادرات عمليا في الصفحات الأولى لأجهزتها الدعائية التي تواجه الخارج، معلنة فيها عن جهود الصين لمساعدة مختلف الدول مع السلع والمعلومات مع التأكيد على تفوق النهج الصيني (إم كامبل، دوشي، 2020) في إدارة الأزمة.

لقد أصبح من الواضح للجميع سواء المجتمع المحلي الأمريكي أو المجتمع الدولي، أن الولايات المتحدة الأمريكية قد فشلت في إدارتها وتعاملها مع أزمة كورونا، حيث أدت أخطاء المؤسسات الرئيسية، من البيت الأبيض ووزارة الأمن الداخلي إلى مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها (CDC)، إلي تقويض الثقة في قدرة وكفاءة الحكومة الأمريكية، كما أثبتت أيضا عدم قدرة كل من القطاعين العام والخاص على إنتاج وتوزيع الأدوات اللازمة للفحوص والتعرف على المصابين، أما على الصعيد الدولي فقد أدى فيروس كورونا إلى فشل الإدارة الأمريكية السابقة بقيادة "دونالد ترامب" في إدارة الأزمة بمفردها وكشفت عن مدى استعداد الولايات المتحدة الأمريكية لقيادة استجابة عالمية لهذا الفيروس مقابل ما قامت به الصين، هذه الأخيرة التي أمضت السنوات العديدة الماضية في دفع جهاز السياسة الخارجية الصيني إلى التفكير بجدية أكبر في قيادة الإصلاحات والاتجاه نحو "الحكومة العالمية"، وقد وفر فيروس كورونا الفرصة لها لوضع هذه النظرية موضع التنفيذ (إم كامبل، دوشي، 2020)، وفي هذا الصدد نشير إلى أن الإجراءات الصارمة التي اتخذتها الصين في مكافحة فيروس كورونا، إضافة إلى تقديمها مساعدات طبية، وإرسال خبراء للدول المنكوبة، كصربيا وإيطاليا، قد مكنتها من تحويل كارثتها الاقتصادية التي خلفها الفيروس طوال سنتي 2020 و2021 إلى فرصة سياسية لمنافسة الولايات المتحدة الأمريكية التي أخفقت – ولأول مرة– في الاضطلاع بدورها العالمي في جانب الإغاثة الإنسانية، على غرار دورها خلال فترة تفشي فيروسي (تأثيرات كورونا على التنافس

الإقتصادي بين الصين وأمريكا، 2020، ص. 9) "سارس" (SARS) و"إيبولا" (EBOLA) سنتي 2014 و2018، مع الأخذ في الاعتبار التوظيف السياسي للمساعدات الصينية التي يتم الترويج لها بشكل جيد عالميا من زيادة تفعيل الدور الصيني في النظام الدولي وفي منظمة الصحة العالمية، للاضطلاع بدور قيادي عالمي في سياق مبادرتها لاحتواء الأوبئة العالمية على غرار الجائحة التي اجتاحت دول العالم والتي خلفت آثارا صحية واقتصادية كبيرة وحتى السياسية التي لم تسلم من فيروس كورونا، وبقيامها بذلك أخذت الصين تتقلد الدور الذي كان الغرب يسيطر عليه ذات مرة، في أوقات الكوارث الطبيعة أو الطوارئ الصحية العامة، وهو الأمر الذي تخلت عنه الولايات المتحدة الأمريكية تحت إدارة رئيسها السابق "دونالد ترامب" بعد تراجعه عن المشاركة الدولية في النظام العالمي وتشبثه بمبدأ "أمريكا أولا" (البديري، 2020)، وهو الأمر الذي انتقده "جون بولتون" (John Bolton) مستشار الأمن القومي الأمريكي السابق، والذي قد أشار في كتابه (The Room Where It Happened: A White House Memoir)، الصادر في النصف الثاني من شهر جوان 2020، حيث تطرق فيه إلى ما قام به الرئيس الأمريكي حينها "دونالد ترامب" بالعمل على انسحاب الولايات المتحدة الأمريكية من مجلس حقوق الإنسان بالأمم المتحدة، وكذا انسحابها أيضا من المنظمة العالمية للصحة[1]، حيث أعلن "دونالد ترامب" بتاريخ 14 أفريل 2020 خلال مؤتمر صحفي في البيت الأبيض حول فيروس كورونا، أنه أمر بتعليق المساهمة المالية التي تقدمها الولايات المتحدة الأمريكية (العيسوي، 2022) إلى منظمة الصحة العالمية التي تقدر بحوالي 400 مليون دولار أمريكي سنويا أي ما يمثل نسبة 15% من ميزانية المنظمة (مصطفى، ص. 322)، وقدم العديد من المبررات لهذا القرار، من بينها: "سوء إدارة المنظمة التابعة للأمم المتحدة لأزمة تفشي فيروس كورونا"، واتهامها أيضا بتقديم معلومات خاطئة حول "كيفية انتقال العدوى والوفيات" الناجمة عن فيروس

1 – للاطلاع أنظر:

*John Bolton, The Room Where It Happened: A White House Memoir, (New York: Simon & Schuster, June2020).

كورونا، فضلا عن إخفاقها في القيام بواجبها الأساسي في مواجهة هذا الوباء، وأن محاسبتها واجبة" على حد قوله (العيسوي، 2022).

وقد قوبل قرار تعليق المساهمة الأمريكية بتنديد دولي واسع، إذ رأى الأمين العام للأمم المتحدة "أنطونيو غوتيرش" أن هذا ليس وقت خفض موارد منظمة أممية منخرطة في الحرب ضد فيروس كورونا، كما دافع مدير عام منظمة الصحة العالمية "تيدروس أدهانوم غيبريسوس" أيضا عن المنظمة قائلا: "إن وقف تفشي الوباء كان محط تركيزها"، وحذر كذلك من أن فيروس كورونا المستجد قد يستغل انقسام العالم ليوسع من انتشاره، وأن المنظمة تحصل على معلومات باستمرار عن الفيروس وتشاركها مع بقية دول العالم"، كما اعتبر المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية "زهاو ليجيان" أن القرار الأمريكي سيقوض التعاون الدولي في مكافحة الفيروس، وذكر من جانبه، "جوزيب بوريل" مفوض الاتحاد الأوروبي للسياسة الخارجية، أنه لا يوجد مبرر للخطوة الأمريكية، لأن الحاجة للمنظمة أكبر من أي وقت مضى، حيث تنطوي هذه المواقف الدولية الرافضة لقرار تعليق تمويل منظمة الصحة العالمية على تحذير واضح من تداعيات الخطوة الأمريكية ليس فقط على أداء المنظمة التي تقود الجهود الدولية لمواجهة هذه الجائحة، وإنما على التعاون الدولي بوجه عام، خاصة أن هذا القرار جاء استنادا إلى ما تعتقده إدارة "دونالد ترامب" تحيزا من جانب منظمة الصحة العالمية للصين، وتجاهلها للكثير من المعلومات التي كان يمكن أن تسهم في مواجهة هذه الجائحة منذ وقت مبكر، واحتواء التداعيات السلبية الناجمة عنه على جميع دول العالم، ووصل الأمر بإخطار الولايات المتحدة الأمريكية منظمة الصحة العالمية بالانسحاب (العيسوي، 2022)، حيث قررت في 29 ماي 2020 بقرار من "دونالد ترامب" قطع العلاقات مع منظمة الصحة العالمية بسبب رفضها إجراء الإصلاحات التي كانت الولايات المتحدة الأمريكية تصر عليها إلى جانب اتهامها بوقوعها تحت سيطرة الصين بالكامل، وقد أبلغت منظمة الصحة العالمية بإنهاء عضويتها اعتبارا من تاريخ 6 جويلية 2020 الأمر الذي أكده "ستيفان دوجاريك" المتحدث الرسمي باسم الأمين العام للأمم المتحدة (مصطفى، ص. 322).

وهو الأمر الذي ساهم في أن تعمد الصين على زيادة استغلال أزمة جائحة كورونا ببراعة ووظفتها لتحقيق نفوذها وأغراضها السياسية وذلك عبر زيادة التركيز على دبلوماسيتها في هذه الأزمة والتي أطلق عليها الدبلوماسية الصحية، وهي الحملة الدبلوماسية التي تسعى الصين من خلالها إلى عكس صورة البلد المتضامن مع الآخرين، وإعادة وضعها وتحسين صورتها في السياسة الدولية بوصفها دولة مسؤولة ورائدة في ظل جائحة كورونا العالمية، وليس كدولة كانت حاضنة لفيروس كورونا (البديري، 2020)، والتي كانت لها ثمارها من خلال كسب حلفاء جدد موازاة مع توطيد علاقاتها مع حلفاؤها التقليديين، رغبة منها في استغلال هذه الفرصة التي بينت ضعف القوة والهيمنة الأمريكي على العالم، وبروزها كقوة استطاعت أن تثبت صمودها وحسن إدارتها لأزمة كورونا ومد يد العون لجميع دول العالم دونما استثناء وبغض النظر عن نظمها الاقتصادية إذ ترى أزمة كورونا أزمة إنسانية في المقام الأول وعلى الجميع أن يتحلى بالإيثار والتعاون من أجل مجابهتها والخروج منها بأقل الأضرار، في المقابل قد هزت الاستجابة الصينية لأزمة جائحة كورونا حول العالم، الصورة الأمريكية في النظام الدولي، وغيرت بعض المفاهيم في السياسة الدولية عن الترابط الدولي والتضامن العالمي الذي ينادي به الليبراليون في الغرب، إذ كانت الاستجابة الصينية كانت أكثر فاعلية من الاستجابة الأمريكية لمواجهة جائحة فيروس كورونا حول العالم، ففي الوقت الذي تحث الصين المجتمع الدولي لتعزيز التضامن الدولي لمكافحة فيروس كورونا، كانت إدارة "دونالد ترامب" تتخبط داخليا وخارجيا في الاستجابة لأزمة كورونا، ويعزى ذلك إلى أن إدارة "دونالد ترامب" غير فاعلة في مواجهة الأوبئة مقارنة بإدارة "باراك أوباما" التي كانت تميل نحو المشاركة والتحرك نحو الإطار المتعدد الأطراف في حل المشكلات العالمية وقيادة منظمة الصحة العالمية على اعتبار أن الولايات المتحدة قبل أزمة كورونا كانت أكثر دول العالم تمويلا لمنظمة الصحة العالمية، مقارنة بالمشاركة المحدودة والمشروطة لإدارة "دونالد ترامب"، فعلى سبيل المثال بعد تفشي فيروس "إيبولا" سنة 2014، أعلن الرئيس "باراك أوباما" أن انتشار فيروس "إيبولا" في دول غربي إفريقيا يعتبر تهديد للأمن العالمي، معلنا دورا أكبر للولايات المتحدة الأمريكية في

مكافحة الفيروس في إطار منظمة الصحة العالمية، وبصدده استضافات إدارته قمة دولية لوضع ترتيبات عالمية للتعامل مع الأوبئة في المستقبل، وقد أنشأت أيضا وحدة للاستجابة في مجلس الأمن القومي الأمريكي للتركيز على هذه القضية، إلا أن هذه الوحدة قد حلت من قبل إدارة "دونالد ترامب" سنة 2018، وهو ما جعل المراكز الأمريكية لمكافحة الأمراض والوقاية منها تعاني من تخفيضات مالية جذرية في أنشطة الوقاية من الأوبئة (البديري، 2020).

وبخسارة "دونالد ترامب" الانتخابات، وفوز منافسه "جو بايدن" برئاسة الولايات المتحدة الأمريكية، عمل على محاولة تصحيح ما اقترفه سابقه من سياسات، ففي الجلسة رقم 148 للمجلس التنفيذي لمنظمة الصحة العالمية المنعقدة يوم 21 جانفي 2021 عبر تقنية الفيديو، شاركت الولايات المتحدة الأمريكية بوفد يترأسه الدكتور "أنثوني فاوتشي" خبير الأمراض المعدية، أكد فيها بأن بلاده ستعمل بشكل بناء مع الشركاء لتقوية وإصلاح منظمة الصحة العالمية، والمساعدة في قيادة الجهود المشتركة لتقوية الاستجابة العالمية لجائحة كوفيد ومعالجة آثارها على الناس والمجتمعات والأنظمة الصحية حول العالم، كما أصدر الرئيس الأمريكي "جو بايدن" توجيهات للانضمام إلى مرفق "كوفاكس" (المعني بالإتاحة العادلة للقاحات) ودعم مبادرة تسريع إتاحة أدوات مكافحة كورونا كوفيد لتعزيز الجهود متعددة الأطراف للقاح الكوفيد والتوزيع العلاجي والتشخيصي والوصول العادل والبحث والتطوير (بعد عودة واشنطن لمنظمة الصحة العالمية، إشادة أممية بدعمها للإتاحة العادلة للقاحات كوفيد-19 أنثوني فاوتشي يلقي كلمة خلال جلسة المجلس التنفيذي لمنظمة الصحة العالمية، 2022)، ويعتبر هذا التوجه والعودة عن قرار الانسحاب من منظمة الصحة العالمية بمجيء الرئيس الأمريكي الحالي "جو بايدن" كتصحيح أخطاء سابقه الذي كانت أزمة جائحة كورونا والفشل في إدارتها أحد الأسباب الرئيسية في خسارة الانتخابات.

4. خاتمة:

لقد أحدث الانتشار الكبير لفيروس كورونا في ظل التأخر في حالة الاعلان عنه كجائحة أن كان من بين الأسباب الرئيسية في عدم احتواءه، في ظل تبادل الاتهامات الدولية التي تخص المتسبب في هذا فيروس كورونا، وبما أن منظمة الصحة العالمية ليست

لها استقلالية التمويل فقد وقعت تحت رحمة المساعدات والتمويل الأمريكي، ورفض إدارة "دونالد ترامب" الاستجابة والتعاون مع المجتمع الدولي، الأمر الذي استغلته الصين التي أثبتت للعالم حسن إدارتها لأزمة جائحة كورونا ومدى تكيفها وتعايشها معها للخروج منها بأقل الأضرار، والتي لم تتوانى عن مد يد العون والمساعدة للمجتمع الدولي في وقت خذلت فيه القيادة الأمريكية العالم وحلفائها الغربيين، وقد عملت استغلال أزمة كورونا وتوظيفها سياسيا ودبلوماسيا لتفعيل حضورها على المستوى الدولي وكسب حلفاء جدد، اعترفوا لها صراحة بتفوقها في احتواء أزمة كورونا وعدم خذلانها لهم لما طلبوا مساعدتها مقارنة بالولايات المتحدة الأمريكية والقوى الغربية الليبرالية الأخرى، الأمر الذي أثر أيضا على سمعة وأداء منظمة الصحة العالمية، التي تراجعت أدوارها الوظيفية في التصدي لهذه الجائحة مقابل الدور الصيني، وهو ما أفضى إلى الرأي الذي ينادي بضرورة حتمية إصلاح هذه المنظمة.

5. توثيق الهوامش والمراجع:

1 – بالعربية:

1 – العيسوي، أشرف سعد العيسوي، (2022)، "تعليق الولايات المتحدة تمويل منظمة الصحة العالمية: التداعيات على جهود مواجهة وباء كوفيد–19"، ترينذز للبحوث والاستشارات، أبو ظبي، نقلا عن الرابط التالي: https://bit.ly/37UbmCe

2 – لكريني، إدريس، (2014)، "دور المعلومات والاتصال في إدارة الأزمات الدولية"، مجلة رؤى استراتيجية، ص. 8.

3 – مصطفى، إنجي أحمد عبد الغني، (2021)، "أثر السياسات الدولية على إدارة منظمة الصحة العالمية لأزمة كورونا"، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، م. 6، ع. 12، ص. 323.

4 – عارف، عالية عبد الحميد، (2008)، "إدارة الأزمة: المفهوم والاستراتيجيات مع تقييم للإدارة المصرية لأزمة إنفلونزا الطيور"، مجلة النهضة، م.9، ع.3، ص. 126 – 127.

5 – تمق، عبد الرحيم، (2022)، "هل حقا أساءت منظمة الصحة العالمية إدارة جائحة كورونا؟"، موقع شبكة الجزيرة الاعلامية، نقلا عن الرابط التالي: https://bit.ly/3IVtfO9

6 – عبد العاطي، عمرو، (2020)، مستقبل مضطرب للمنظمات الدولية في عصر الأوبئة"، سلسلة دراسات خاصة، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ع. 9، ص. 9.

7 – عوني، مالك، (2020)، "حوكمة العولمة" .. عالم ما بعد "كورونا"، الأهرام المسائي، ص. 7.

8 – الشرقاوي، محمد، (2020)، "التحولات الجيوسياسية لفيروس كورونا وتآكل النيوليبيرالية"، الجزء الثاني، سلسلة تقارير، مركز الجزيرة للدراسات، ص. 10.

9 – عبد العزيز، محمد شعبان، (2022)، "دور منظمة الصحة العالمية في مواجهة انتشار جائحة كورونا"، 9 ديسمبر 2020، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية، نقلا عن الرابط التالي: https://bit.ly/3tGDktA

10 – البديري، كرار أنور، (2020)، "جائحة كورونا وانتقال القوة نحو الشرق: كيف هزت الصين صورة الغرب"، مركز البيان للدراسات والتخطيط، نقلا على الرابط التالي: https://bit.ly/2JSq15p

11 – إم كامبل، كورت و دوشي، وراش، (2020)، "كورونا يعيد تشكيل النظام العالمي.. الصين تستلم القيادة الدولية بعد تعثر الولايات المتحدة"، ترجمة: تامر نادي، نقلا عن الرابط التالي: https://bit.ly/36Vzguf

12 – "ما هي خطة الصحة العالمية لمواجهة الجائحة التالية؟"، (2022)، موقع جريدة الشرق الأوسط، نقلا عن الرابط التالي: https://bit.ly/3uvGfob

13 – "تأثيرات كورونا على التنافس الإقتصادي بين الصين وأمريكا"، (2020)، تقدير موقف، وحدة الرصد والتحليل، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، ص. 9.

14 – "بعد عودة واشنطن لمنظمة الصحة العالمية، إشادة أممية بدعمها للإتاحة العادلة للقاحات كوفيد-19 أنثوني فاوتشي يلقي كلمة خلال جلسة المجلس التنفيذي لمنظمة الصحة العالمية"، (2022)، موقع الأمم المتحدة، (2022/02/26)، نقلا عن الرابط التالي: https://bit.ly/3wG3bUn

2 – بالأجنبية:

15 – Rapp-Hooper, Mira, (2020), "China, America, and the International Order after the Pandemic", War on The Rocks, see the link: https://bit.ly/2ZabJ4E

16 – Routley, Nick, (2020), "Healthcare Infection Trajectory: See Which Countries are Flattening Their COVID-19 Curve", see the link: https://bit.ly/3NjGWd7

17 – Bolton, John, The Room Where It Happened: A White House Memoir, (New York: Simon & Schuster, June 2020).